[454] جالوت قد عظمت نكايتهم (1) في بني إسرائيل حتى كادوا يهلكونهم، فلما رأى بنو إسرائيل ذلك قالوا: " ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل ا " إلى قوله: " وأبنائنا " فدعا ا فأرسل إليه عصا وقرنا (2) فيه دهن، وقيل له: إن صاحبكم طوله طول هذه العصا، فإذا دخل عليك رجل فنش الدهن الذي في القرن فهو ملك بني إسرائيل فدهن رأسه به وملكه عليهم، فقاسوا أنفسهم بالعصا فلم يكونوا مثلها، وقيل: كان طالوت دباغا، وقيل: كان سقاء يستقي الماء ويبيعه فضل حماره فانطلق يطلبه، فلما اجتاز بالمكان الذي فيه إشمويل دخل يسأله أن يدعو له ليرد ا حماره، فلما دخل نش الدهن فقاسوه بالعصا فكان مثلها، فقال لهم نبيهم: " إن ا قد بعث لكم طالوت ملكا " (3) فقالوا له: ما كنت قط أكذب منك الساعة ونحن من سبط الملك، (4) ولم يؤت سعة من المال فنتبعه ؟ فقال إشمويل: " إن ا اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم " فقالوا: إن كنت صادقا فأت بآية، فقال: " إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت " الآية، فحملته الملائكة (5) وأتت به إلى طالوت نهارا بين السماء والارض والناس ينظرون، فأخرجه طالوت إليهم فأقروا بملكه ساخطين، وخرجوا معه كارهين، وهم ثمانون ألفا، فلما خرجوا قال لهم طالوت: " إن ا مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني " وهو نهر فلسطين، وقيل: هو الاردن، فشربوا منه إلا قليلا وهم أربعة آلاف، فمن شرب منه عطش، ومن لم يشرب منه إلا غرفة روي، فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه لقيهم جالوت وكان ذا بأس شديد، فلما رأوه رجع أكثرهم وقالوا: " لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده " ولم يبق معه غير ثلاث مائة و بضعة عشر رجلا عدة أهل بدر، فلما رجع من رجع قالوا: " كم من فئة قليلة غلبت

_____ (1) النكاية: القهر بالقتل والجرح. (2) القرن بالتحريك: الجعبة. (3) في المصدر هنا زيادة وهى هذه: وهو بالسريانية شاول بن قيس بن أنمار بن ضرار بن يحرف بن يفتح بن إيش بن بنيامين بن يعقوب بن اسحاق. (4) في المصدر: ونحن من سبط المملكة. (5) في المصدر هنا زيادة وهى هذه: والسكينة رأس هر، وقيل: طشت من ذهب يغسل فيها قلوب الانبياء، وقيل غير ذلك، وفيه الالواح وهى من در وياقوت وزبرجد، وأما البقية فهى عصا موسى ورضاضة الالواح، فحملته الملائكة اه.

_____